المقالات ـ الاسلام معادي للسامية

لا. الإسلام ليس كذلك.

ليس للاستخفاف ولكن للمساعدة في الإجابة على هذا السؤال، علينا أن نلقي نظرة على كلمة معاداة السامية ونرى ماذا تعني.

معاداة السامية :هي تصوّر معين لليهود، قد يُعبّر عنه كراهية لليهود. الظواهر اللفظية والجسدية لمعاداة السامية تستهدف الأفراد اليهود و/أو ممتلكاتهم، وتُستهدف مؤسسات الجالية اليهودية والمنشآت الدينية.

استنادًا إلى تعريف المملكة المتحدة لمعاداة السامية.

بناءً على هذا، هل القرآن معادٍ للسامية؟

لنكن واضحين، القرآن ينتقد بشدة بعض الآراء والممارسات التي كانت شائعة بين اليهود في الجزيرة العربية، ولكن ليس لأنهم كانوا يهودًا بل لأن القرآن جاء كتحذير ولوم ضد الشر والممارسات الخاطئة ولتوجيه الناس نحو الحقيقة.

مثال على ذلك هو عندما ينتقد القرآن الفكرة اليهودية بأنهم الشعب المختار وأن الخلاص ينتمي لهم وحدهم. هذا مستمد من الآية التالية.

> إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62)

يُفهم هذا باعتباره رفضًا مباشرًا لمفهوم الخلاص الحصري. يتم استنتاج هذا الفهم من السياق وتحليل الإعراب للآية. أيضًا، لنكن واضحين، هذا لا يعني أننا نعتقد أن اليهود أو النصارى على الطريق الصحيح الآن، بل تشير الآية إلى الناس في الماضي (أي قبل الإسلام) أن هؤلاء الأشخاص كمجموعة سيتم إنقاذهم. يرجى ملاحظة أن هذا بسبب أن الإسلام هو الإيمان الوحيد المقبول بعد الوحي بالإسلام وفقًا للآية 3:85.

مرة أخرى، ينتقد الإسلام بشدة اليهود لعدم الإيمان لكنه لا يدعو إلى كراهية اليهود.

هناك الكثير من السخافة التي يروج لها خبراء الإسلام الذين يدعون أنفسهم إلى الإسلام والذين لم يقرأوا نصوص الإسلام أو درسوا التاريخ اليهودي الإسلامي البدائي. يبدو أنهم زادوا جهودهم في نشر الخوف مؤخرًا نتيجةً للحرب المستمرة بين حماس وإسرائيل، وأصبحوا أكثر جنونًا كل يوم.

الخرافة رقم 1: يشجع الإسلام عدم أخذ اليهود كأصدقاء:

ينشأ هذا الادعاء من الترجمة الخاطئة لهذه الآية.

> يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهودَ والنصارَى أولياءَ بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ـ 5:51

يمكن أن تعني الكلمة العربية "ولي" الكثير من الأشياء. يمكن استخدامها في الإشارة إلى الأصدقاء أو الحلفاء أو السادة. في هذا السياق، يعني أخذهم كسادة بترك الله. يأمر الله المسلمين في مكان آخر في القرآن بأن يكونوا أصدقاء لوالديهم غير المؤمنين.

> وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (15)

ناهيك عن أن النبي نفسه كان له صديق يهودي. مخيرق بن النضير كان في المدينة النبوية الذي مات دافعًا عن المسلمين في معركة أحد. سماه النبي أفضل يهودي ويُشار إليه بـ "**أول شهيد يهودي للإسلام**".

الخرافة رقم 2: النبي محمد طرد جميع اليهود من المدينة:

كان هناك 20 قبيلة تعيش في المدينة في ذلك الوقت. لم يُطرد إلا ثلاث قبائل: بني النضير وبني قينقاع وبني قريظة.

طردت قينقاع بعد سلسلة من الاشتباكات انتهت بهزيمتهم.

طُرد بنو النضير وبنو قريظة (أو تمت مذبحتهم في حالة قريظة) بعد أن تآمروا مع المكيين لإنهاء المسلمين في أعقاب معركة

أحد وخلال معركة الخندق. حطموا بشكل حرفي دستور المدينة الذي ضمن تعايش بين الفصائل المختلفة المتواجدة في المدينة، وتآمروا مع الأعداء الأجانب لذبح جيرانهم.

يتعذر على أي شخص أن ينسى هذه التفاصيل المهمة قبل الانتقال إلى الانتقاد "للوحوش المسلمة الوحشية!" لأنها لا تتناسب مع سردهم.

استمرت القبائل اليهودية الباقية في العدد 17 في العيش في المدينة بسلام مع المسلمين.

ـ قبل أن يموت النبي، رهن درعه ليهودي في المدينة مقابل دين. روت عائشة:

> مات النبي ودرعه رهن عند يهودي بثلاثين صاعًا من القمح (الصاع يساوي حوالي كيلو ونصف)

صحيح البخاري

دفع الدين في وقت لاحق إما أبو بكر أو علي.

> كما تم الإبلاغ عن أن اليهود كانوا ما زالوا يعيشون في المدينة خلال فترة حكم عمر. كان عمر بن الخطاب يسير يوماً في الطريق فرأى رجلاً يتسول، فقال له مالك يا شيخ ؟ فقال الرجل : أنا يهودي وأتسول لأدفع الجزية، فقال عمر : والله ما انصفناك نأخذ منك شاباً ثم نضيعك شيخاً !! والله لأعطينك من مال المسلمين، وأمر له بعطية وراتب من بيت مال المسلمين .

الخرافة رقم 3: يقضي الإسلام بقتل الكفار، بما في ذلك اليهود، أينما وُجدوا:

أعتقد أن هذا الادعاء الآن زائف بوضوح مما ذكرناه من قبل ولكن .. من باب الرد على الادعاء ..

حسنا .. الادعاء المعتاد, المسلمون يقتلون غير المؤمنين، اليهود غير مؤمنين، إذاً هذا هو الأمر! تريدون قتل اليهود!

حسنًا، إذا كان هناك، اين في القرآن ذكر بأن الغير مؤمنين يجب أن يُقتلوا وفي أي سياق؟

لم يُذكر في أي مكان أن الغير مسلمين يجب أن يُقتلوا. هناك آيات تتحدث عن الحروب والنزاعات، ولكن الآيات التي تفترض أنها تحرض على الكراهية ضد غير المسلمين موجودة فقط في عقول الأشخاص غير المتعلمين والمتعصبين.

الآية التالية عادة ما يتم انتزاعها من سياقها من قبل بعض الأشخاص لإثبات أن الإسلام "طائفة عنيفة" تسعى لتحويل الجميع باستخدام القوة.

فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (5)

هؤلاء يأخذون هذا النص الواحد ويحاولون تقديمه كدليل على أن القرآن كتاب عنيف يأمر بقتل غير المسلمين. ولكنهم عادة ما يغفلون عن ذكر الآية التي تسبقها والتي تليها. لماذا؟ لأن تلك الآيات تكذب على أوهامهم.

إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَـٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ـ 9:4

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ـ 9:6

ألم تر؟ تلك الآيات الثلاث تقول بوضوح أنه يجب محاربة المشركين فقط الذين يهاجمون المسلمين بدون تحريض، ولكن أولئك الذين يختارون ما يمليه عليهم شيطانهم لن يعرفوا ذلك.

الآن، لماذا نزلت (كوحي) هذه الآيات في المقام الأول؟ في عام 628، وقّع المسلمون من المدينة والمشركون المكيون معاهدة سلام عمرها عشر سنوات تُسمى معاهدة الهدية.

في السنتين التاليتين، قام المكيون بالاعتداء مع بنو بكر على معاهدة الهدية وقتلوا بنو خزاعة، قبيلة متحالفة مع المدينة. وقعت

هذه الحادثة خلال الأشهر الحرم، حينما يُحرم القتال. نتيجة لذلك، تم الكشف عن آية تسمح للمسلمين بالانتقام، بعد الأشهر الحرم.

ومن المذكور أيضًا في مكان آخر أنه يُحظر على المسلمين قتل غير المقاتلين.

﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ـ 2:190

الآن، هل يُأمر المسلمون بقتل غير المسلمين؟ لا, فقط المقاتلين الأعداء الذين يهاجمون المسلمين بدون تحريض.

لفهم القرآن، يجب على الشخص قراءته كله دون اختيار ما يشاء، خاصة عندما يتعلق الأمر بالآيات عن الحروب. قراءة تاريخ الإسلام الأولي أيضًا ستساعد في فهم سبب الكشف الأصلي لمثل هذه الآيات.

مما ذكرنا, محاربة المقاتلين الأعداء الذين يخرقون المعاهدات مقبولة. كما قلت أيضًا أنه من الصريح ذكر عدم قتل المدنيين.

في النهاية، هل تظن أن الرجل الذي دعا إلى التسامح تجاه اليهود سيأمر بقتلهم هنا وهناك؟ يُروى عن ابن أبي ليلى أنه وقت مرور النعش بين الناس في قادسية، قام قيس بن سعد وسهل بن حنيف. قيل لهما إنها نعشة من أهل الأرض (غير المسلمين). قالا: "مرت نعشة بالنبي صلى الله عليه وسلم فقام". قيل له إنه (الميت) كان يهوديًا. فعلق: "أوليس هو بشر؟" صحيح مسلم. لذا، لتلخيص الأمر، القرآن ليس معاديًا للسامية، ولكنه ينتقد بعض جوانب الاعتقاد اليهودي. من التخلف أن نخلط بين الانتقاد لنظام معتقد مع التحيز العنصري ضد مجموعة عرقية / دينية.